ان يكون لكل منها اسباب سوى ما ذكروه وكيف لا وقد ذكر بعضهم لبعض تلك الحوادث اسبابا
غير ما هو المشهور فيما بينهم بل يمكن ان يكون لها من الاسباب ما لا تفي بدركه العقول البشرية
الموصوفة بالقصور وانما يحيط بكنهه من هو عليم بذات الصدور قال كل المعادن آه
اقول كل جسم مركب من العناصر فمن شان صورته النوعية حفظ تركيبه بمنعها اجزاءه العنصرية
المتداعية بطبايعها الى الانفكاك عنه فان لم يصدر عنها اثر في المركب سوى الحفظ المذكور
فهي الصورة المعدنية والجسم المركب المتنوع بها معدن وان صدر عنها مع الحفظ التغذية
والتنمية لا غير فهي النفس النباتية والجسم المتنوع بها نبات وان صدر عنها الحس
والحركة الارادية مع ما يصدر من النفس النباتية فهي النفس الحيوانية والجسم المتنوع بها
حيوان والحيوان ان تعلق به نفس مجردة هي مصدر للنطق وادراك الكليات فهو
الانسان والا فهو الحيوان الاعجم واعترض على هذا التقسيم بان المرجان له نماء كنماء الشجر
مع انه عد من المعادن وكذا النخيل بل الاشجار كلها معدودة في انواع النباتات مع
ان لها حركات كانها ارادية فان بعض الاناث من النخيل يميل الى بعض الذكور منها ميلا
عشقيا ويتحرك الى جهته وكذا عروق الاشجار تميل الى جانب الماء واغصانها يميل عن الجدار
الواقع في سمت حركتها وعدم كون ازدياد المرجان في الاقطار بطريق التنمية وكذا
عدم كون حركات الاشجار بالارادة وان كانا محتملين فليسا بمقطوع بهما فلا يصح الجزم بكون

المرجا

٧٩

المرجان عادما للنماء ولا بكون الاشجار عادمة للحركة الارادية فلهذا غير بعضهم وجه التقسيم
وقال المركب ان تحقق كونه ذا حس وحركة ارادية فهو الحيوان والا فان تحقق كونه
ذا نماء فهو النبات والا فهو المعدن فعلى هذا يكون المعدن اسما لمركب له صورة نوعية
اثرها الظاهر المتيقن في سائر انواعه حفظ التركيب وهو جنس تحته انواع كثيرة
تتكون كلها من الابخرة والادخنة المحتبسة تحت الارض واختلاف تلك
الانواع لاختلاف موادها من الابخرة والادخنة كمية وكيفية واختلاف تاثير الفواعل
لاختلاف الاستعدادات في موادها وساير افراد العلة التامة لكونها فهذه
المواد عند التركيب ان غلب عليها البخار تولد منها اليشم والبلور والياقوت
والزيبق والرصاص وغيرها من الجواهر الشفافة وفي عد الزيبق والرصاص من هذا القسم
نظر اما الرصاص فلانه من الاجسام السبعة التي تتولد من امتزاج الزيبق والكبريت
على ما سيصرح به الان ولانه لا شفيف فيه واما الزيبق فلانه لا شفيف ايضا ولما ذكر عندهم
انه يتولد من جسم مائي خالطه اجزاء كبريتية في غاية اللطافة مخالطة شديدة بحيث
لا يوجد له السطح الا وهو متغش بغلاف من الاجزاء الكبريتية كالقطرات المرشوشة
على تراب هبائي مسحوق غاية السحق بحيث يصير كل قطرة منها متغشاة بغلاف
ترابي يحفظها وان غلب عليها الدخان يتولد منه الملح والزاج والنوشادر والكبريت

يحيطها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)